

الفصل السابع:

الفصل والوصل

١ - تعريفهما: قال الجاحظ إن من شروط البلاغة «معرفة الفصل من الوصل». (١) وإذا نظرنا إلى ما قال عبد القاهر الجرجاني في معنى الفصل والوصل فهمنا لماذا عدّها الجاحظ من شروط البلاغة، قال: «إعلم أن العلم بما ينبغي أن يصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تستأنف واحدة منها بعد أخرى من أسرار البلاغة ومما لا يأتي لتمام الصواب فيه إلا الأعراب الخالص...». (٢) ومعنى ذلك أن وصل الجمل وفصلها مسألة جوهريّة في معرفة اللغة العربيّة. وتحديد هما أوجزه القزويني على النحو التالي: «الوصلُ عطف بعض الجمل على بعض، والفصل تركه». (٣) ولا يكون الوصل إلا بالواو، لأن أحرف العطف الأخرى تفيد معاني غير الوصل.

فمن الوصل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرِّسْلِ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ...﴾ (٤) ومن الفصل قوله تعالى: ﴿وَلَا

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ص ٦١

(٢) عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ١٧٠

(٣) القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ١٧٥

(٤) البقرة / ٨٧